يا قدس

ما كلُّ مَنْ نطقوا الحروفَ أبـــانوا فلقد يَذوبُ بما يقولُ لـــــــــسانُ

لـــغة الوفاءِ شريفةٌ كلماتُـــــــــها فيها عن الحبِّ الأصيلِ بَيـــــانُ

يسمو بها صدقُ الشعور إلى الذُّرا ويزُفُّ عِطْرَ حروفها الوجـــدانُ

لِـــــغةٌ تَرَقْرَقَ في النفوس جمالُها وتألَّقتْ بجلالها الأذهـــــــانُ

يـجري بـــــها شعري إليكم مثلما يجري إلى المتفضِّل الـــعِرْفانُ

لغةُ الوفاء، ومَـــنْ يجيـد حروفَها إلا الخبير الحـــــــاذق الفنَّانُ؟

أرسلتُها شعراً يُحـــاط بمـــوكبٍ من لهفتي، وتزفُّه الألحـــــانُ

ويزفُّه صدقُ الشـــــعور وإنَّما بالصدق يرفع نفسَه الإنســـانُ

أرسلتُ شعري والسَّفينـــةُ لم تزلْ في البحر، حار بأمرها الـــرُّبَّانُ

والقدس أرمـــــلةٌ يـلفِّعـــها الأسى وتُميت بهجةَ قلبها الأحـــــزانُ

شلَّالُ أَدْمُعِـــها على دفَـــقاتـــــه ثار البخار فغامت الأجفـــــانُ

حسناءُ صبَّحـــــها العـــدوُّ بمدفعٍ تَهوي على طلقاته الأركـــــانُ

أَدْمَى مَحاجرها الرَّصاص ولم تزلْ أَدْمَى بصبرها العُـــدوانُ

لْـــــقى إلـــــيها السَّامريُّ بعجله وبذاتِ أَنواطٍ أبـ زَهَا الشَّيْطَـــــانُ

صـ نَسـي المكابرُ أنَّ عِجْلَ ضلالِه سيذوب حين تَمُّسه النـــيرانُ

شبكة مشكاة الإسلامية

من أيـــن نأتي، والحواجزُ بيننا: ضَعْفٌ
وفـــــرقةُ أُمَّةٍ وهَوانُ؟

من أيـــــــن نأتي، والعدوُّ بخيله وبرَجْلِهِ، متحفِّزٌ
يَقْظَـــــــانُ؟

ويَـــــــدُ العُروبةِ رَجْفَةٌ ممدودةٌ للمعتدي
وإشارةٌ وبَنـــــــانُ؟

ودُعـــــــاةُ كلِّ تقُّدمٍ قد أصبحوا متأخرين،
ثيابُهـــــــم أَدْرَانُ

مـــتحدِّثون يُـــــتَرْثِرُون أشدُّهم وعياً صريعٌ
للهوى حَيْـــــرانُ

رفعوا شعـــــارَ تقدُّمٍ، ودلـــيلُهم لِينينُ أو
مِيشيلُ أو كـــــــاهانُ

ومن التقدُّم ما يـــــكون تـــــخلُّفاً لمَّا يكون
شعارَه العصيـــــــانُ

أين الذين تلثَّموا بـــــوعودهـــــم أين الذين
تودَّدوا وألانـــــــوا؟

لما تزاحمت الحوائجُ أصبحـــوا كرؤى السَّراب
تضمَّها القيعانُ

كرؤى السَّرابِ، فما يؤمِّل تـــائهٌ منها، وماذا
يطلب الظمـــآنُ؟

يا قدس، وانتفض الخليلُ وغَـزَّةٌ والضِّفتان
وتاقت الجـــــــولانُ

وتلفَّت الأقصى، وفي نظراتـــــه أَلَمٌ وفي
ساحاته غَلَيـــــــــانُ

يا قُدس، وانبهر النِّداءُ ولم يـــزلْ للجرح فيها
جَذْوةٌ ودُخـــــــانُ

يا قدس، وانكسرتْ على أهدابـها نَظَراتُها
وتراخت الأجفـــــانُ

يا قُدْسُ، وانحسر اللِّثام فلاحَ لـــي قمرٌ يدنِّس
وجهَه استيطـــــانُ

ورأيتُ طوفانَ الأسى يجتاحُـــها ولقد يكون من
الأسى الطوفـانُ

شبكة مشكاة الإسلامية

هي دوحـــــــةُ ضَمَّ الحجازُ جذورَها ومن الرياض
امتدَّت الأغصـــــانُ

الأصل مكةُ، والـــــــــمهاجَرُ طَيْبةٌ والقدسُ رَوْضُ
عَراقةٍ فَيـــــــــنانُ

شيمُ العروبة تلتقي بعـــــــــــــقيدةٍ فيفيض منها
البَذْلُ والإحـــــــسانُ

للقدس عُمْقٌ في مشاعر أرضـــــــنا شهدتْ به
الآكـــامُ والكُثْبـــــانُ

شهدت به آثارُ هاجرَ حيـــــــــــنما أصغتْ لصوت
رضـــيعها الوُديانُ

شهدت به البطحاء وهي ترى الثـرى يهتزُّ حتى
ســـــالت الُحْلـــجانُ

ودعاءُ إبراهيمَ يـــــنشر عطـــره في
الخافقـــــــين، وقلبُه اطمئنان

هذي الوشائج بين مهبـــــــط وحينا والمســـــجد
الأقصى هي العنوانُ

هو قِبلةٌ أُولى لأمتـــنا الـــــــــتي خُتمت بدين نبيِّها
الأديـــــــــانُ

أوَ لَمْ يقل عبدالـــعزيز وقـــــد رأى كيف الْتقى
الأحبار والرُّهبـــــانُ

وأقام بلْفُورُ الهـــــــياكلَ كـــلَّها للغاصبين
وزمـــــجر البُـــركان

وتنمَّر الباغي وفـــــي أعـــــماقه حقدٌ،
لـــــــــه في صدره هَيجَانُ

وتقاطرتْ من كلِّ صَـــــــوْبٍ أنْفُسٌ منها يفوح البَغْيُ
والطغيـــــــانُ

وفـــدوا إلى القدس الشريف، شعارهم طَرْدُ الأصيل
لتخلوَ الأوطـــــانُ

وفـــــد اليهـــود أمامهم أحقادهم ووراءهم تتحفَّزُ
الصُّـــــــــلبان

أوَ لـــــــم يقل عبدالعزيز، وذهنُه متوقدٌ،
ولـــــــرأيه رُجْحَـــــانُ

شبكة مشكاة الإسلامية

يا قُـــــــدْسُ لا تَأْسَي ففي أجفاننا ظـــــلٌّ
الحبيبِ، وفي القلوبِ جِنانُ

مَنْ يخدم الحرمين يأَنَفُ أنْ يرى أقصـــــــاكِ في
صَلَفِ اليَهودِ يُهانُ

يا قُدسُ صـــبراً فانتصاركِ قادمٌ واللِّصُّ يـــــا بَلَدَ
الـــــفداءِ جَبَانُ

حَجَرُ الصغير رِســالةٌ نُقِلَتْ على ثغر الشُّموخ
فأصـــــغت الأكــوانُ

ياقدسُ، وانبثق الضـياء وغرَّدتْ أَطـــــيارُها وتأنَّقَ
البـــــســـــتانُ

شبكة مشكاة الإسلامية